Kurdiyat

Yıl/Sal/Year: 2021
Sayı/Hejmar/Issue: 3
e-ISSN 2717-8315
Rûpel/Sayfa Page: 157-171

الكـرد والمذهـب الشافعـي

Abdulbari Aziz Othman
عبدالباري عزيز عثمان

الملخص

أرسل الله تعالى دين الإسلام للبشرية جمعاء، فَدخل الناس في هذا الدين أفواجاً من شتى البقاع والألوان ، والقوميات . وكان الكرد ممن دخلوا في هذا الدين الجديد، وأصبحوا من أشدِّ المدافعين عنه ، والمحاربين في سبيله، والمتمسكين بمبادئه وقيمه . وقد شهد المسلمون في عهودهم الأولى لا سيما في القرن الثاني للهجرة بروز مدارس فقهية متعددة في الفروع الفقهية، ليصل الأمر بهم بعد فترة من الزمن إلى تحول هذه المدارس والاتجاهات الفقهية إلى مذاهب فقهية مستقلة . وتمثلت هذه المدارس الفقهية في المذاهب الفقهية الرئيسية السنية الأربعة بين المسلمين وهي : الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنبلية .

ومن هذه المذاهب الفقهية المذهب الشافعي، الذي ينسب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الذي جمع بين مدرستي الحديث والرأي . حيث كان هذا المذهب من أكثر المذاهب التي انتشرت في بلاد الكرد حتى غدا اسم الكرد مقترنا وموسوما بالمذهب الشافعي في المصادر والأبحاث التاريخية ، وصار المذهب الشافعي سمةً مميزة للشعب الكردي، فإذا ذُكر اسم الكرد ذُكِر معه المذهب الشافعي . وقد برز لعلماء الكرد دور كبير ومهم في خدمة ونشر المذهب الشافعي ، سواء في بلاد الكرد أو في خارجها . وهذا البحث يستعرض الأسباب التي جعلت من المذهب الشافعي غالبا ومنتشرا بين الشعب الكردي دون غيره من المذاهب الفقهية السنية الأخرى. وما هو الدور الذي قام به الكرد في نشر وتثبيت وتمحيص المذهب ، وما هي الدوافع والبواعث وراء تمذهب الكرد بمذهب الإمام الشافعي رضي عنه دون غيره من المذاهب الأخرى.

الكلمات المفتاحية : الإسلام ، الكرد ، المذهب الشافعي، علماء الكرد ، انتشار المذهب .

Cureya Nivîsarê/Makale Türü/Article Types: Nivîsara Lêkolînê/Araştırma Makalesi/Research Article
Dema Hatinê/Makale Geliş Tarihi/Received: 27.01.2021
Dema Pejirandinê/Kabul Tarihi/Accepted/: 26.02.2021
Abdulbari Aziz Othman. e-mail: azizosman2015@hotmail.com, Orcid: 0000-0003-1372-2961

Atıf/ Citation: Othman, A. A. (2021). "el-Kurd we'l-Mezhebu'ş-Şafi î'", Kurdiyat, 3, 157-171.

KURD Û MEZHEBÊ ŞAFI‘Î

Kurte

Xwedê Teala dînê Îslamê ji bo hemî însanên li ser rûyê erdê şandiye. Ji ber vê

yekê ji welat, reng û gelên cur bi cur mirov ref bi ref ketine vî dînî. Yek ji wan miletên ku ketine vî dînê nû, Kurd in. Kurdan bi esasên vî dinî saxlem girtin û ji bo parastina wî cehd û xebat kirine. Di demên pêşî de bi taybetî jî di serdema sedsala duyem ya piştî koçê di fiqha Îslamî de gelek medrese derketin pêşberî Misilmanan. Piştî borîna demekê ew medrese û nêrînên fiqhî bûne mezhebên serbixwe. Ew medreseyên fiqhî yên sereke di nav Misilmanên Sunnî de wekî mezhebê Henefî, Malikî, Şafi‘î û Henbelî cih girtine. Ji wan mezhebên fiqhî yek jê jî mezhebê Şafi‘î ye. Ew mezheb bi bal Muhemmedê kurê Idrîs ve tê nisbetkirin. Wî, ekola hedîs û re’yê cem’ kiriye. Mezhebê herî belavbûyî di welatê Kurdan de ev mezheb e. Ji ber ku ev mezheb bûbû wekî taybetmendiyek Kurdan, di çavkanî û lêkolînên dîrokî de navê Kurdan her bi vî mezhebî re dihat gotin. Ango dema navê Kurdan derbas dibû pê re mezhebê Şafi‘î jî dihat gotin. Li aliyê din alimên Kurdan di hizmet û belavkirina vî mezhebî de -çi li welatê Kurdan çi jî li derveyî welatê wan- roleke mezin girtine ser xwe. Di vê lêkolînê de dê sedemên ka çima ji mezhebên fiqhî yên Sunnî bi tenê mezhebê Şafi‘î di nav Kurdan de pirtir belav bûye, rola Kurdan di belavbûna vî mezhebî çi ye, her wiha çima Kurd ji bilî mezhebên din ketine vî mezhebî, were pêşpêşkirin.

Peyvên Sereke: Îslam, Kurd, Mezhebê Şafi‘î, Alimên Kurd, Belavbûna Mezheban.

The Kurds and the Shafii Sect

Almighty Allah has sent the religion of Islam to all humanity. Subsequently, people of different ethnicities, colors, and regions turned to this new religion en masse and adopted it as their belief. The Kurds have taken their place among the societies that adhere to this new religion, defend it, fight for it, and hold tightly to its principles and values. It is known that different schools of Fiqh (Islamic Law) with various views emerged in the early ages of Islam, especially in the second century of the Islamic calendar. Over time, these schools evolved into independent sects. These denominations are divided into four main schools of jurisprudence, namely, Hanafi, Maliki, Shafii, and Hanbali. One of these jurisprudence sects is the Shafii sect, which represents the views of the Ahl al-Ray vs. Ahl al-Hadith schools together and Muhammad b. Idris is the imam.

The Shafii sect has become widespread in the regions where Kurds are densely populated, and due to this prevalence, the name Kurdish is constantly referred to with this sect in classical historical sources. The Shafii sect has also turned into a characteristic symbol for the Kurdish people. Whether in the home of the Kurds or outside of the Kurdish regions, Kurdish scholars have served greatly in the spread of the Shafii sect.

In this study, it is discussed in all aspects why only the Shafii sect has spread among the Sunni sects in the Kurdish regions, what is the role of the Kurdish scholars in the spread of this sect, and what are the underlying factors behind the Kurds’ adoption of the Shafii sect.

Key words: Islam, Kurds, Shafii Sect, Kurdish Scholars, Spread of the Sect.

تمهيد

إن الله تعالى قد أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام للبشرية جمعاء ، ليكون بذلك دينا لكل شعوب الأرض على اختلاف قومياتهم ، وألوانهم ، وأجناسهم . والكرد من تلك القوميات التي دخلت في دين الإسلام ، وذلك سنة ٨١ هـ ، على يد الصحابي الجليل عياض بن غنم (ت٢٠هـ) ، في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (ت٣٢هـ) رضي الله عنه .

والمعروف عن الكردي المسلم أنه محبٌ لدينه الإسلام ، متمسك بعقيدته ، ومدافع عنها بالغالي والنفيس . لقد شارك الكرد في بناء الحضارة الإسلامية في كافة ميادينها الحضارية والثقافية، والعسكرية ، والعلمية . وكان لهم دور عظيم في بناء الفكر الإسلامي إلى جانب بقية شعوب المنطقة من: عرب ، وترك ، وفرس وغيرهم . لقد برز من بين ظهراني هذا الشعب العلماء ، والفلاسفة ، والمشايخ، والأطباء ، والقادة العسكريون ، ممن يفتخر بهم تاريخ الإسلام المجيد. والكرد في معظمهم ينتمون إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، ويتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رحمه تعالى ، ثالث المذاهب الإسلامية السنية .

انتشر الإسلام خارج الجزيرة العربية ، وانتشر معه الصحابة في أصقاع الأرض حاملين فقههم للإسلام، وفهمهم للدين الجديد ، حيث أسسوا وبنوا مدارس فقهية لهم في الحجاز والشام والعراق ومصر, وانتقل علمهم إلى التابعين من بعدهم .حتى جاء القرن الرابع الهجري حيث نشأت المدارس الفقهية التي نعرفها وهي : الحنفية ، والشافعية ، والمالكية ، والحنبلية . وانتشر كل مذهب في بقاع معينة من بلاد الإسلام . والمذهب الشافعي واحد من هذه المذاهب ، وهو يُنسب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي(ت٢٠٤هـ) ، الذي ولد في غزة بفلسطين . بعدها انتقل إلى مكة ليدرس على الإمام مالك ، ثم سافر إلى اليمن وبعدها إلى العراق ، وأخيرا استقر بمصر.

اتبع الكرد المذهب الشافعي، وقاموا بخدمته ، ونشره داخل ربوعهم وخارجها . وبرز منهم العديد من العلماء الشافعيين ، كالفقيه الشافعي الكردي يوسف بن أحمد الشهير بابن كج. وشيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري. لقد كان للعلماء الكرد الشافعيين دور فعال في تثبيت مسائل المذهب، وتدقيقها ، وتمحيصها ، وتدريسها على مدار قرون عديدة . حتى أصبح اسم الكرد مقترنا بالمذهب الشافعي في كثير من المصادر والأبحاث . في بحثنا هذا سنتطرق إلى هذه الحقيقة ، ألا وهي علاقة الكرد بالمذهب الشافعي، ودورهم في نشره وتثبيته والإعلاء من شأنه في ربوعهم وخارجها ، كمصر، والشام، والعراق، والأسباب والدوافع الكامنة خلف انتساب الكرد لمذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى .

وواجه البحث إشكالية وهي: قلة المصادر التي تتحدث عن بدايات تمذهب الكرد بالمذهب الشافعي ، فالمعلومات عن تلك المرحلة الزمنية قليلة لا تكفي لتوضيح صورة اتباع الكرد للمذهب الشافعي . واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي ، وذلك بجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من المصادر والمراجع المختلفة. وقسّمتُ البحث إلى : تمهيد ، ومقدمة تتناول التعريف بالإمام الشافعي ومذهبه ومزاياه ، وخمسة مباحث هي :

- المبحث الأول : لمحة عن الكرد وجغرافيتهم ومسكنهم .
- المبحث الثاني : اتصال الكرد بالمذهب الشافعي .
- المبحث الثالث : انتشار المذهب الشافعي في بلاد الكرد .
- المبحث الرابع : دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي بين الكرد .
- المبحث الخامس : دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي خارج الربوع الكردية .
- **الخاتمة والنتائج .**

المقدمة : المذهب الشافعي :

برزت المذاهب الفقهية في القرن الثاني للهجرة ، والتي لعبت دورا في تأصيل الفقه الإسلامي ، وترسيخ قواعده ، وكان لهذه المذاهب التأثير الواضح في الخارطة الدينية للمسلمين آنذاك في العالم الإسلامي .

يُعدُّ المذهب الشافعي من أشهر المذاهب التي اشتهرت وانتشرت بين المسلمين ، وذلك أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى قد استطاع أن يوفّق بين المذاهب المختلفة التي كانت سائدة في زمانه وعصره. فأسس بذلك مذهبا خاصا يعكس تكوينه وقدراته الفقهية ، وآرائه المختلفة . فلاقى مذهبه رواجا بين علماء عصره والمسلمين من بعده . والمذهب الشافعي يُنسبُ إلى الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، والذي يتصل في نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف[١] ، ولد سنة ٥١٠ هـ في غزة بفلسطين ، أخذته أمه إلى مكة ، وهناك حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين من عمره . وبعدها ذهب إلى البادية لتطوير لغته ، وليزداد معرفة بأخبار العرب وأنسابهم[٢].

بدأ الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ مشواره العلمي في مكة المكرمة، حيث أخذ منها علم الفقه وعلم الحديث من الفقهاء والمحدثين ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ليأخذ من الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله تعالى ـ علم الفقه والحديث ، فلازمه حتى وفاته[٣]. واتصال نسبه بالرسول صلى الله عليه وسلم يُعدُّ من إحدى مناقبه ، ومميزاته التي يختلف بها عن باقي الأئمة الكرام أصحاب المذاهب الفقهية عند أهل السنة . بعد ذلك انتقل إلى اليمن للعمل في بعض الأمور الإدارية ، وهناك عُرف بنزاهته وصدقه ومواجهته لأهل الفساد . وحصلت ثورة هناك ضد العباسيين قام بها العلويون ، فقُبض عليهم وقبض على الشافعي معهم أيضا وأُرسلوا إلى بغداد . وفي بغداد التقى بهارون الرشيد (ت١٩٣هـ) الذي أُعجب بعلمه ومنطقه فأخلى سبيله . فكان انتقاله إلى بغداد خيرا له وللعلم ، فتلقى العلم عند تلميذ أبي حنيفة محمد بن الحسن (ت١٨٩هـ) . وبها استطاع الشافعي أن يجمع بين فضائل وعلوم مدرستي أهل الحديث في الحجاز وأهل الرأي في العراق [٤]

وهكذا تنقل الشافعي بين الحجاز والعراق ، فكان له حلقة للتدريس في المسجد الحرام بمكة ، وبعد زمن من الدراسة والتحصيل والتدريس توصل إلى وضع قواعد وأسس للاستنباط ، حيث انفرد بمنهج خاص له في الاستنباط ، غدا فيما بعد هذا المنهج مذهبا فقهيا جديدا عُرف بالمذهب الشافعي .

رجع إلى بغداد ثانية سنة ١٩٨هـ ، مكث فيها مدة وجيزة ثم خرج إلى مصر وسكن فيها حتى وفاته. وكانت مرحلة إقامته في مصر هي المرحلة المهمة لمذهبه ، فكانت مرحلة النضوج الفكري له ، فأعاد النظر في مؤلفاته وكتبه وآراءه، فعدّل وغيّر الكثير منها ، وأضاف إليها الجديد، مؤسسا بذلك ما عُرف بالمذهب الجديد[٥]. استقر الشافعي آخر أيامه بمصر وتفرغ للعلم والتدريس والتأليف . حيث عاش في مصر قرابة خمس سنوات ، وفي هذه المدة ألّف الكثير من مؤلفاته ، وأشهرها : كتاب الرسالة ، وجُماع العلم ، واختلاف مالك والشافعي ، وكتاب المبسوط[٦]. توفي الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ٢٠٤ هـ في مصر ، بعد حياة مليئة بالعلم والتعليم والتأليف والإنجازات العلمية الكبيرة في إنشاء مدرسة فقهية جديدة خاصة به عرفت بالمذهب الشافعي .

مميزات الإمام الشافعي :

تميز الإمام الشافعي عن غيره من أئمة المذاهب السنية الأخرى بميزات وصفات عديدة قلما توافرت في غيره ممن عاصروه من العلماء والفقهاء والمحدثين منها :

١ . توافرت له العديد من المواهب التي منحها الله له : كالذكاء وحضور البديهة وعُمق التفكير.

١ أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ,مناقب الشافعي ، (القاهرة : دار التراث ، ٠٧٩١) ، ١ / ٦٧ ؛ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ابن حجر، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٦٩٩١) ، ٤٣ ؛ محمد أبو زهرة ، الشافعي حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ٧٨٩١) ، ص ٤١ .

٢ ابن حجر ، توالي التأسيس ،٤٥ ؛ أبو زهرة ، الشافعي، ٨١ . ٩١ .

٣ البيهقي ، مناقب الشافعي ، ١ / ٠٠١ ـ ٣٠١ ؛ أبو زهرة ، الشافعي ، ٩١ . ٠٢ .

٤ محمد بن عمر بن الحسين الرازي , مناقب الإمام الشافعي ، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ٦٧٩١) ، ٠٤ . ٥٤ ؛ أبو زهرة ، الشافعي ، ١٢ . ٣٢ .

٥ البيهقي ، مناقب الشافعي ، ١/ ٢٣٧ . ٢٣٨ ؛ ابن حجر ، توالي التأسيس ، ١٢٣ ؛ أبو زهرة ، الشافعي ، ص ٢٧ وما بعدها.

٦ البيهقي ، مناقب الشافعي ، ١ / ٦٤٢ . ٧٤٢ .

٢ . فصاحة اللسان وعّذوبة الأسلوب ، وقوة البيان والحجة ، وجزالة التعبير ، هذه الصفات اكتسبها خلال حياته وإقامته في البادية ، وفي حلقات العلم والدرس على يد مشايخه الذين درس عليهم .

٣ . اطلاع الشافعي على أشعار العرب وأيامهم ، وآدابهم ، وخصالهم . فعُرف بشاعريته وتذوقه للأساليب الأدبية .

٤ . امتاز الشافعي بعلمه الغزير بأيام العرب ، وحياتهم الاجتماعية وتاريخهم، وبذلك تمكن من التعرف على أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية .

٥ . تنوع واختلاف مصادره العلمية ، حيث جمع بين محاسن مدرسة أهل الحديث في الحجاز ومدرسة أهل الرأي في العراق ، فتلقى علومه من أكابر وأفاضل أئمة عصره : كالإمام مالك ، ويحيى بن حسان ، ومحمد بن الحسن ، وعمر بن أبي سلمة وغيرهم [٧].

المبحث الأول : لمحةٌ عن الكرد :

يتفق أغلب المؤرخين والباحثين في الشأن الكردي أن أصل الكرد يعود إلى المجموعة الهندو أوربية ، وأنهم أحفاد الميديين. فهم جماعات إنسانية تسكن وتعيش في المنطقة الجبلية في القسم الجنوبي الشرقي لقارة آسيا ، ويتوزعون اليوم بين عدة دول هي : تركيا ، والعراق ، وإيران ، وسوريا[٨]. دخل الكرد في الإسلام عام ٨١ هـ في زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب على يد الصحابي عياض بن غنم[٩] . وبقدوم عام ١٢ هـ دخلت أكثر المناطق الكردية في الدين الجديد ، فدخل الكرد في الإسلام أفواجا ، طائعين مختارين غير مكرهين.

ساهم الكرد في بناء الحضارة الإسلامية بمختلف جوانبها الحضارية ، والثقافية ، والعلمية ، والعسكرية . وبرز منهم جيل من العلماء والقادة الأفذاذ الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ الإسلام. فصلاح الدين الأيوبي(ت٧٧٥هـ) الذي حرر القدس ، ودحر الغزاة الصليبيين عن أرض الإسلام ، واستطاع أن يوحّد البلاد الإسلامية والمسلمين آنذاك تحت لوائه .

لم يقتصر دور الكرد على الجانب العسكري في التاريخ الإسلامي فحسب ، بل ساهموا وأبدعوا في نشر الوعي الديني ، والعلمي ، والثقافي في الربوع الإسلامية ، كالعلامة ابن تيمية (ت٨٢٧هـ) ، وابن خلكان (ت١٨٦هـ) ، وأبناء الأثير ، وابن صلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ) وغيرهم [١٠]. وينتمي معظم الكرد إلى أهل السنة والجماعة ، ويتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

المبحث الثاني : بدايات اتصال الكرد بالمذهب الشافعي :

انتشر مذهب الشافعي رحمه الله تعالى في أغلب بقاع وبلدان العالم الإسلامي ، وظهر له الكثير من الأتباع . ويعود الفضل في انتشار مذهبه إلى الدور الكبير لتلامذته الذين قاموا بنشر مذهبه ، ونقل علمه وفقهه إلى مختلف البقاع والأصقاع . وساعد على نشر مذهبه مؤلفاته التي تركها خلفه، ككتاب المبسوط في الفقه .

وقد كان للكرد على اختلاف مشاربهم وطوائفهم دور كبير وبارز في خدمة مذهب الإمام الشافعي ونشره، سواء أكان في ربوعهم أو خارجها. و كان للكرد أيضا دور بارز وعظيم في تثبيت مسائل الفقه الشافعي ، وتدريسه ، وتمحيصه على مدى قرون كثيرة . لذلك أضحى اسم الكرد مرتبطا بالمذهب الشافعي رحمه الله

٧ نعمان جغيم ، مدخل إلى المذهب الشافعي ، رجاله وأصوله وكتبه واصطلاحاته، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١١٠٢) ، ٤١ . ٦١ ؛ أبو زهرة ، الشافعي ، ٦٣ . ٧٣ .

٨ محمد أمين زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٥٠٠٢)، ٥٣١ . ٦٣١ بتصرف ؛ خالد محمود الخليل ، تاريخ الكرد في العهود الإسلامية ، (بيروت : دار الساقي ، ٣١٠٢) ، ٨٣ . ٩٣ .

٩ علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (بيروت :دار الكتب العلمية ، ٧٨٩١) ، ٢ / ٢٣٥ ؛ محمود شيت الخطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ، (القاهرة : دار القلم ،)، ٩٦٤ .

١٠ تريفة أحمد ، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الإسلامية خلال القرن السابع والثامن الهجريين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٠١٠٢) ، ٣٢١.

تعالـى [١١].

إن انتشار المذهب الشافعي في بلاد الكرد لم يكن نتاج عصر معين ، بل جاء كنتيجة للأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة بشكل عام ، وبلاد الكرد بشكل خاص على صعيد المعتقدات الدينية والأفكار والمذاهب منذ بدايات الفتح الإسلامي للمنطقة إلى مجيء السلاجقة ، كحركة الخوارج والتشيع وغيرها من الأحداث [١٢].

إن المذاهب الفقهية في بداية انتشارها وتوزعها بين المسلمين كانت بسبب الفقهاء الذين انتسبوا إليها فكريا ،أو إلى إمام من الأئمة الأربعة المجتهدين ، معتمدين أصولهم في الاستنباط وقاموا ببناء آراءهم على تلك الأصول . ولم يكن في البداية انتشار المذاهب الفقهية على اعتبارات طائفية، أو قبلية ، أو قومية . ولكن بمرور الزمن بدأت الصورة تتضح أكثر فأكثر، حيث نرى أن كل شعب من شعوب المنطقة ، أو قوم معين قد اعتنقوا وتمذهبوا بمذهب معين من المذاهب الفقهية ، حتى صار المذهب جزءا من هُويتهم، كالأتراك والمذهب الحنفي ، والكرد مع المذهب الشافعي [١٣].

ويقول بعض الباحثين إن تمذهب الكرد بمذهب الإمام الشافعي جاء بعد أن رأى الكرد أن الترك قد تمذهبوا بمذهب الإمام الحنفي ، والفرس تبنوا التشيع ، والكرد لهم نزعة استقلالية فكان تمذهبهم بالمذهب الشافعي ليكونوا مختلفين عن الشعوب المحيطة بهم. يقول الأستاذ محمود رزوق في كتابه الحركة الكردية في العراق: « .. كان الأكراد وانطلاقا من نزعتهم الاستقلالية ، قد اختاروا المذهب الشافعي من مذاهب أهل السنة لتأكيد اختلافهم عن العثمانيين الأتراك ، والإيرانيين وأغلبهم يتبع المذهب الشيعي» [١٤]. ولعل هذا القول يمثل رأي القوميين الكرد . فالكرد اختاروا الإسلام طواعية واتبعوا المذهب الشافعي لأسباب عديدة لا علاقة لها بالتعصب القومي.

لا تتوافر المعلومات الدقيقة عن بدايات اتصال الكرد بالمذهب الشافعي، وانتشار المذهب في المناطق الكردية. ولعل مرور الإمام الشافعي رحمه الله أثناء رحلته من بغداد إلى مصر بمدينة نصيبين[١٥]، التي يقطنها الكرد ، وبقائه مدة من الزمن فيها مشتغلا بالعلم والدراسة والفقه . فقد يكون لهذا المقام أثر ودور في اطلاع الكرد على المذهب الشافعي[١٦] .

إذن ليس هناك مصادر كافية لرسم الصورة الكاملة لواقع الكرد المذهبي في بداياته ، لأن المذاهب الأخرى كانت منتشرة في المنطقة الكردية بشكل عام ، ففي القرن الرابع الهجري وذلك قبل انتشار مذهب الإمام الشافعي بين الكرد بشكل كبير ، نجد أن هناك العديد من أتباع المذاهب الأخرى بين علماء الكرد . فهذا يوسف بن كج الدينوري(ت٥٠٤هـ) الذي كان شافعيا[١٧] ، والإمام أبو علي الحسين أحمد الآمدي (ت٣٠٦هـ) الذي كان مالكيا ، وسليمان المعافى الحراني (ت٦٠٢هـ) كان حنبليا، وأحمد بن داود الدينوري(ت ٢٨٢هـ) كان حنفيا[١٨]. هذا مع أن المذهب الرسمي للدولة العباسية كان حنفيا .

هكذا كان الوضع في بلاد الكرد ، حيث كانوا على تواصل مع كل المذاهب الفقهية آنذاك . واستمر الحال في القرن الرابع والخامس الهجريين على هذا المنوال . ففي هذه الفترة اشتهر العديد من العلماء على مذهب الإمام الشافعي في مختلف مدن وبلدات الكرد . حيث كانت بلاد الكرد آنذاك مقسمة إداريا على مجموعة من

١١ تحسين دوسكي ، « الكرد والمذهب الشافعي «، مدارات ،٧،(٣١٠٢) .

١٢ آواز جمال الدين ، مذهب الشافعي في كردستان من مجيء السلاجقة حتى نهاية الخلافة العباسية ، رسالة ماجستير ، (جامعة ، كوية ، العراق ، ٥١٠٢), ٣٢.

١٣ تحسين دوسكي ، الكرد والمذهب الشافعي .

١٤ محمود رزوق أحمد ، الحركة الكردية في العراق ، (عمان : دار المعتز, ٤١٠٢) ، ٠٢ .

١٥ نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بالقرب من سنجار . شمس الدين أبي عبدالله محمد المقدسي , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١) ، ٧٢١ .

١٦ البيهقي ، مناقب الشافعي ، ١ / ٧٣٢ ؛ ياسين طه ، « المذهب الشافعي وانتشاره بين الكرد « ، ٢ ، (٥١٠٢) .

١٧ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٧٨٩١) ، ٨ / ٥٨ .

١٨ تحسين دوسكي ،» الكرد والمذهب الشافعي « .

الأقاليم ، وكل إقليم كان يحوي عدة مدن. وتفيد المراجع والدراسات بأن مذهب الإمام الشافعي قد وصل إلى إقليم الجبال وانتشر بينهم ، وذلك عن طريق العلماء والتلاميذ الذين درسوا على العالم الشافعي القفال الكبير الشاشي (ت٥٦٢هـ) من خُراسان [١٩].

لقد نبغ في حلقات العلم المنتشرة في مدينة بغداد آنذاك أحد أعلام الشافعية الكبار من الكرد ، وهو القاضي ابن طض الدينوري (ت٥٧٣هـ) [٢٠]، الذي أصبح فيما بعد أحد أركان المذهب الشافعي، وأحد المصنفين والمجتهدين في المذهب الشافعي. كما انتهت إليه إمامة أصحاب المذهب الشافعي في المشرق الإسلامي[٢١]. أما في إقليم الجزيرة فقد انتشر المذهب الشافعي بين الكرد في القرن الخامس الهجري على يد الإمام أبو عبدالله الطازروني (ت٥٥٤هـ)[٢٢] ، والذي يعد أول من نشر المذهب الشافعي في حدود الإمارة المروانية[٢٣] .

وفي جزيرة ابن عمر ظهر العالم الشيخ أبو القاسم عمر بن محمد الجزري (ت٣٣٨هـ)، الذي كان معروفا بابن البزري ، حيث كان إمام ومفتي جزيرة ابن عمر . وكان يوصف بزين الدين، وجمال الدين . حتى قيل فيه : كان أحفظ من بقي في الدنيا لمذهب الإمام الشافعي . وانتفع به خلق كثير [٢٤].

وفي إربل التي كانت من المراكز الكبيرة لمذهب الإمام الشافعي ، ظهر العديد من العلماء والفقهاء الشافعيين ، كأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الإربلي (ت٧٧٦هـ) الذي كان فقيها بارعا في مذهب الشافعي[٢٥]. إلى جانب العديد من العلماء والفقهاء الآخرين الذين ظهروا في أغلب الأقاليم والمدن الكردية مثل : أسعرد ، وهكاري ، ونصيبين ، وسنجار ، وأرمية وغيرها . من خلال ما تقدم نستطيع القول : إن المذهب الشافعي قد انتشر في الربوع الكردية ، وإن كان مذهب الدولة العباسية هو المذهب الحنفي . وفي القرن السابع الهجري وما بعده تحول معظم الكرد وعلمائهم إلى المذهب الشافعي .

المبحث الثالث : التحول الكبير للكرد إلى مذهب الإمام الشافعي

من خلال البحث والتحري لعلماء الكرد ومذاهبهم خلال القرن السابع الهجري وما بعده نرىأن معظم العلماء والفقهاء الكرد ـ إن لم يكن كلهم ـ قد تشفعوا واتخذوا الفقه الشافعي مذهبا لهم . وانطلقوا في خدمة هذا المذهب ونشره في ربوعهم وخارجها ، وصار لهم الباع الطويل في تدريس المذهب ، والتأليف فيه، والإفتاء على قواعده. حتى غدا التشفع وكأنه خاصية من خواص الكرد وكان لهذا التحول الكلي للكرد للمذهب الشافعي أسباب ودوافع عديدة ، نقف على أهمها :

أولا : كانت الدولة العباسية تتبنى المذهب الحنفي للدولة ، وكان قاضي القضاة حنفيا، ولا يتم تعيين القضاة

١٩ محمد بن عبدالرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، طبقات الشافعية ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٧٨٩١) ،٤/ ٥٤؛ آواز جمال ، مذهب الشافعي في كردستان ، ٣٥ وما بعدها .

٢٠ ابن طض : هو أبو القاسم يوسف بن أحمد بن طض الدينوري ، لقب جده بال « طض « وهو الجص الأبيض . حضر مجلس رئيس الشافعية بالعراق أبو إسحاق الشرازي ، وتفقه ببغداد على يد عبدالعزيز الداركي . توفي ٥٧٣هـ / ٥٨٩م .ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ٨ / ٤٨ . ٥٨ ؛ عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر تقي الدين ابن الصلاح ، طبقات الشافعية ، (بيروت: دار البشائر الإسلامية ، ٢٩٩١) ،٢/ ٩٦؛ الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢ / ٦٧١.

٢١ تاج الدين عبدالوهاب بن تقي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، (مكة : دار هجر للطباعة ، ٣١٤١هـ) ، ٥ / ٩٥٣.

٢٢ الطازروني : هو محمد بن بيان الآمدي (ت ٥٥٤ هـ ، ٣٦٠١ م) توجه من مدينة كازارون الواقعة في زم الديوان للأكراد في بلاد فارس إلى ميا فارقين ، وصنّف الإبانة . السبكي ، طبقات الشافعية ، ٤ /٠٢١ ، الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢ ، ٠٨١ .

٢٣ ابن الصلاح ، طبقات الشافعية ، ١ / ٦٨١ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ٤/ ٢٢١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٧ / ٦٤٤ .

٢٤ يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي أبو زكريا محي الدين النووي ، طبقات الشافعية ، (بيروت: دار البشائر الإسلامية ، ٢٩٩١) ، ٩٣٣ ؛ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ،(بيروت : دار صادر ، ٩٨٩١) ، ٢ / ٨٣١ .

٢٥ السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣ / ٤٧٣ ؛ الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ١ / ٧٦.

ومن يتصدرون للفتوى إلا من الأحناف. فلما تراخت قبضتها أواخر حكمها على البلاد الواقعة تحت سيطرتها أدى ذلك إلى حدوث تغيرات كثيرة في شتى المجالات والجوانب الاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية . فلما ضعفت الدولة أدى ذلك إلى انتعاش المذاهب الفقهية الأخرى وانتشارها . فصارت الساحة في المناطق الكردية للمذهب الشافعي[٢٦].

ثانيا : ظهور عدد كبير من العلماء الكرد الشافعيين في كل البقاع الكردية ، أو في خارجها في البلدان الإسلامية الأخرى حيث عادوا إلى وطنهم فيما بعد . فكان لهؤلاء العلماء دور كبير في نشر المذهب الشافعي في بلاد الكرد من خلال قيامهم بالتدريس والتأليف والفتوى على المذهب الشافعي حصرا [٢٧].

ثالثا : مجيء السلاجقة : عانت الدولة العباسية في أواخرها، لا سيما بعد تسلط البويهيين[٢٨] مقاليد الحكم ، الضعف والتقهقر والتخلف ، وازداد النشاط الشيعي سواء في ذلك مذهب الشيعة الإثني عشر ، أو المذهب الإسماعيلي . وكذلك المدارس التي أسسها الفاطميون والبويهيون في مناطق عديدة من البلاد الإسلامية والتي كانت تعمل على بث أفكارهم ومعتقداتهم. في تلك الظروف أحس الخليفة العباسي بالأخطار التي تحيق بالدولة ، والتي تعمل على انحلالها وتفككها . فكر الخليفة باستدعاء الأتراك السلاجقة[٢٩] لحماية دولته ، وضبط الأمور وحماية المذهب السني في وجه التيار الشيعي الصاعد[٣٠] .

استطاع السلطان السلجوقي طغرل بك (ت٤٥٥هـ) من الإمساك بزمام الأمور ، وإعادة المركزية في الحكم للدولة الإسلامية . حيث ورث السلاجقة حكم بلاد فارس والعراق[٣١]. وبعده استلم الحكم عضد الدولة ألب أرسلان (ت٤٦٥هـ)، حيث اعتمد في الوزارة على الوزير نظام الملك (ت٤٨٥هـ)[٣٢] ، الذي بدوره أعاد للسنّة هيبتهم ومكانتهم[٣٣] . اعتمد نظام الملك على فتح المدارس العلمية ، والتي عُرفت باسمه « المدارس النظامية » فقامت هذه المدارس في العقيدة على مذهب الإمام الأشعري ، واعتمدت في الفقه المذهب الشافعي[٣٤] . وبذلك انتشر المذهب الشافعي في ربوع الدولة الإسلامية ، وخاصة في بلاد الكرد حيث أصبح المذهب السني الأول لهم .

رابعا : دور صلاح الدين الأيوبي : كان لصلاح الدين الأيوبي والذي كان شافعيا دور في ترسيخ المذهب الشافعي في بلاد الكرد , وخارجها[٣٥] ، وبعد دوره من أهم الأسباب في ترسيخ المذهب الشافعي في بلاد الكرد ، وخارجها في مصر والشام واليمن . وكان صلاح الدين يُقرّب إليه القضاة والمدرسين والمفتين من المذهب

---

٢٦ تحسين دوسكي ،» الكرد والمذهب الشافعي» .

٢٧ آواز جمال الدين ، مذهب الشافعي في كردستان ، ٣٥ وما بعدها . تحسن دوسكي ، «المذهب الشافعي «.

٢٨ البويهيون : قوم من الديلم ، وينتسبون إلى بويه فنا خسرو الذي كان يلقب بأبي شجاع ، حيث استطاع زعماء هذه العائلة التسلط على مقاليد الخلافة العباسية . فدخلوا بغداد وأسسوا إمارة واسعة لهم . إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، (القاهرة : دار الفجر ، ٢٠٠٣) ، ٥ / ٧١ . ٦٩.

٢٩ محمد عبدالعظيم أبو النصر ، السلاجقة ، تاريخهم السياسي والعسكري، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٣) ،

٣٠ محمد سهيل طقوس الحسيني ، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق ، (بيروت: دار النفائس ، ٢٠١٠) ، ٧٤ .

٣١ عصام محمد شبارو ، السلاطين في المشرق العربي ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٤) ، ٤٩ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٨٦) ، ٢٧٢ .

٣٢ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الإربلي , وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،(بيروت : دار صادر ، ١٩٩٢) ، ٢ / ١٢٨

٣٣ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٨ / ٣٦٥.

٣٤ اختيار نظام الملك لمذهب الأشعري في العقيدة والأصول هو بسبب العداوة التي يُبديها الأشعرية لفكر الاعتزال الذي تبناه الشيعة وما لهم من ردود عليهم في هذا المجال . أما اختيار المذهب الشافعي فلأن الوزير نظام الملك كان شافعيا، ولكون الإمام الشافعي ينتمي لآل البيت، وكونه . الشافعي . واسطة العقد بين أئمة المذاهب السنية ، فهو تلميذ الإمام مالم ودرس على تلميذ أبي حنيفة محمد الشيباني .
محمد علي الصلابي ، دولة السلاجقة ، (االقاهرة : مؤسسة اقرأ ، ٢٠٠٦) ، ١٢٢. ٢٧٨ . ٢٩٤.

٣٥ السبكي , طبقات الشافعية ، ٨ / ١٣٤ ؛ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ١١٩.

الشافعي ، ويهيأ لهم الصدارة في الوظائف الرسمية. وكان لعلماء الكرد القدر الكبير من هذه المناصب[٣٦]. ففي ظل الدولة الأيوبية اتخذ المذهب الشافعي طابعا شعبيا عاما في كافة المناطق الكردية[٣٧]. وفي ظل السلاطين الكرد الشافعيين الذين كانوا متحمسين للمذهب الشافعي[٣٨]، حيث قاموا بإنشاء وبناء المدارس والمراكز العلمية للمذهب الشافعي في ربوعهم الكردية ، وخارجها في الشام والجزيرة [٣٩]. فكان الفقهاء والمدرسون والرواة في هذه المدارس والمراكز العلمية من المذهب الشافعي حصرا ، ساعدهم في ذلك تراجع الدولة العباسية واضمحلال سلطاتها ، في تحقيق هدفهم في إعلاء ونصرة المذهب الشافعي[٤٠].

المبحث الرابع : دور علماء الكرد في نشر وتثبيت المذهب الشافعي بين الكرد :

كما أسلفنا سابقا إن أول اتصال الكرد بمذهب الشافعي كان في أواخر القرن الرابع وبدايات القرن الخامس الهجريين ، أما الانتشار الواسع والكبير للمذهب بين الكرد فيعود إلى القرنين السادس والسابع الهجريين ، وليس بالإمكان هنا الإحاطة بالخدمة التي قام بها علماء الكرد في استقرار ونشر المذهب في الربوع الكردية ، فذاك بحث يطول الكلام فيه ويصعب تقصيه . وهنا أشير إلى بعض الأمثلة لعلماء الكرد الذين كانت لجهودهم في خدمة المذهب الشافعي ، تدريسا ، وتأليفا، وانتصارا له صيتٌ واسعٌ .

١ . تذكر كتب وطبقات الشافعية أن أول فقيه كردي على مذهب الإمام الشافعي هو القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري (ت٥٠٤هـ) ، وهو صاحب الإمام أبي الحسن بن القطان (ت٨٢٦هـ) . وكان يحضر مجلس الواركي ، ومجلس القاضي أبي حامد المروزي (ت٢٦٣هـ) . والفقيه ابن كج انتهت إليه رياسة المذهب في بلده ، وكان يُضرب به المثل في العلم و حفظ المذهب .

لابن كج الكثير من التصانيف في الفقه[٤١] . وقد فُضّل ابن كج على كبار فقهاء الشافعية الذين عاصروه ، خاصة على أبي حامد الإسفراييني الذي كان ببغداد . حيث كان ابن كج أغزر منه علما وتفقها في المذهب الشافعي . وقد أشار السمعاني لهذه الحقيقة بقوله : « إن الشيخ أبا علي السنجي (ت٤٣٠هـ) [٤٢] لما انصرف من عند الشيخ أبي حامد اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال : يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك ، فقال : ذلك رفعته بغداد وحطتني دينور» [٤٣].

٢ . ومن الفقهاء أيضا محمد الكازروني أبو عبد الله (ت٧٩٦هـ) ، وكان من الأئمة ، سكن آمد ، وتفقه عليه جماعة ، منهم : الفقيه أبو نصر المقدسي (ت٨٠٩٤هـ) ، وأبو بكر الشاشي (ت٧٠٥هـ) ، وأبو علي الفارقي (ت٧٨٤هـ) ، وأبو المحاسن الروياني (ت٥٠٢هـ) . له كتاب في الفقه سمّاه « الإبانة » وعنه انتشر المذهب الشافعي [٤٤] في ميا فارقين وآمد من خلال المدارس الإسلامية التي كانت منتشرة آنذاك . وكان له تلاميذ

٣٦ يوسف بن رافع بن تميم أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد ، سيرة صلاح الدين ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢) ، ٣٣ ؛ عبدالمجيد أبو الفتوح بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني من القرن الخامس حتى سقوط بغداد ، (المنصورة : دار الوفاء، ١٩٨٨) ، ٢٤٦.

٣٧ الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ٣٧٣ ؛ أنور المايي، الأكراد في بهدينان ، (دهوك : مطبعة خبات ، ١٩٩٩) ، ٩٤ . ٩٥ .

٣٨ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، طبقات الشافعية ، (القاهرة : مكتبة الثقافة ، ١٩٩٣)، ٢ / ٧٢٨ .

٣٩ أنور المايي ، الأكراد في بهدينان ، ٩٥.

٤٠ تحسين دوسكي ،» الكرد والمذهب الشافعي» .

٤١ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن غزي ، ديوان الإسلام ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٠٩٩١) ، ٤ / ٧٨ ؛ محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد،(السليمانية : إصدارات مركز زين ، ٥٠٠٢)، ٢٣٤ ؛ أبو بكر أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، (بيروت:عالم الكتب ، ٧٠٤١هـ) ، ١ / ٩٩١.

٤٢ أبو علي السنجي ، هو الحسين بن شعيب أبو علي المروزي ، عالم أهل مرو في زمانه، تفقه على يد أبي بكر القفال المروزي ، له وجه في المذهب . صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي ، الوافي بالوفيات ، (بيروت: دار إحياء التراث ، ٢٠٠٠) ، ١٢ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

٤٣ السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣ / ٤٩٢ .

٤٤ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٧ / ٦٤٤ ؛ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك

وأصحاب ساعدوه في نشر المذهب الشافعي واستقراره والانتصار له [٤٥]. هناك عشرات الأمثلة لأسماء العلماء الكرد الذين كانوا على المذهب الشافعي في كافة الأقاليم والمدن الكردية كـ : آمد ، وشهرزور ، وإربل ، وإقليم الجبال ، ونصيبين ، وجزيرة ابن عمر .... وكان لهم الفضل في نشر وتثبيت المذهب ، ولكن لا يسع المقال هنا الوقوف عليهم .

المبحث الخامس : دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي خارج ربوعهم :

نبغ العديد من العلماء الكرد الذين أدّوا دورا كبيرا ومميزا في نشر المذهب الشافعي خارج بلاد الكرد ، حيث إن تلك الحقبة في تاريخ العالم الإسلامي كان أمر الرحلة والسفر لطلب العلم فيه مشهورا . فكان العلماء يتنقلون بين مختلف البلدان والأصقاع للتزود بالعلم والبحث عن علماء مختصين ومشهورين في علوم معينة . وهكذا كان علماء الكرد يهاجرون ويجوبون البلاد للدراسة والتدريس ، فكان لهم خارج بلادهم أثر واضح في نشر وتدريس المذهب الشافعي ، وسأقف على بعض الأمثلة منها :

في مصر : كانت للحروب الصليبية دور مؤثر في هجرة وانتقال الكثير من علماء الشافعية الكرد إلى مصر ، للمشاركة في الجهاد ضد الصليبيين ، وليكونوا قريبين من السلطان صلاح الدين الأيوبي[٤٦]. وقد برزت أسماء كثيرة في مصر لعلماء الكرد الشافعيين أمثال : أبي الحسن الكردي علي بن سلار (ت٨٤٥هـ) ، الذي كان وزير الظافر العبيدي (ت٩٤٥هـ) ملك مصر . والفقيه محمد عيسى بن أحمد الهكاري الملقب بضياء الدين (ت٥٨٥هـ) [٤٧]. والفقيه ضياء الدين أبو عمرو بن عثمان عيسى بن درباس الهذباني الكردي (ت٢٠٦هـ) ، الذي كان أعلم الفقهاء بالمذهب الشافعي في وقته، اشتغل على يد أبي العباس الخضر بن عقيل في أربيل ، ثم انتقل إلى دمشق ومنها إلى مصر . شرح المهذب للشيرازي شرحا وافيا ، سماه «الاستقصاء لمذهب الفقهاء « وشرح كتاب اللمع في أصول الفقه للشيرازي في مجلدين، وكان أعلم الفقهاء الشافعيين في عصره بمذهب الإمام الشافعي [٤٨].

في الشام : برز العديد من علماء الكرد في الشام على مذهب الإمام الشافعي منهم : ابن الشهرزوري ، وهو علي بن المسلم بن محمد علي السلمي الدمشقي (ت٣٣٥هـ)، والذي كان يلقب بجمال الإسلام ، كان عالما بالتفسير و الأصول والفقه والفرائض . تفقه على يد القاضي أبي المظفر المروزي، والشيخ نصر المقدسي في دمشق ، ثم جلس مكان شيخه المقدسي في الجامع الأموي[٤٩]. وكمال الدين سلار بن عمر بن سعيد الإربلي (ت٦٧٦هـ)، الفقيه الشافعي الذي كان عليه مدار الفتوى في دمشق ، وكان من فطاحل المذهب في دمشق. وهناك الكثير من الفقهاء والعلماء الكرد الشافعيين في دمشق والقدس لا يسع البحث هنا ذكرهم أو الوقوف على سيرتهم .

في مكة : برز اسم الفقيه محمد بن هبة الله بن ثابت البذنيجي (ت٥٢٥هـ)، الذي ولد في مندلي ، وكان من كبار أصحاب العالم والشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، نزل مكة وأقام فيه قُرابة أربعين سنة قضاها في الإفتاء والتدريس ، صنّف كتاب المعتمد الذي يقع في جزأين كبيرين[٥٠].

والأمم ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٥٩٩١) ، ٦١ / ١٧ .

٤٥ عبدالرقيب يوسف ، الدولة الدوسكية في كردستان الوسطى ، (أربيل : دار آراس ، ١٠٠٢) ، ٢ / ٥٩ ـ ٨٥٢ .

٤٦ جواد فقي علي ، آواز جمال أمين ، دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي خارج الربوع الكردية ، (العراق : مجلة الآداب ٢٢١ أيلول ، ٧١٠٢) ، ٧٩١ ـ ٨٩١ .

٤٧ تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (مصر : مطبعة عيسى البابي، ٤٦٩١م)، ٧ / ٥٥٢ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (بيروت : دار الكتاب العربي) ، ٥٠٨/٢١.

٤٨ جواد فقي، آواز أمين ، دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي خارج الربوع الكردية ، ٧٩١ . ٨٩١ .

٤٩ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بغداد: مكتبة المثنى ، ٧٨٩١) ،٢/ ٦١٢ . ٧١٢ ؛ النووي ، طبقات الشافعية ، ٤٩ ـ ٥٩ .

٥٠ ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، (بيروت :عالم الكتب ، ٣٠٤١هـ)، ١ / ٢٧٢؛ عبدالكريم المدرس ، علماؤنا في خدمة العلم

الخاتمة : بعد هذه الجولة والتقصي والبحث في موضوع « الكرد والمذهب الشافعي « توصل البحث إلى النتائج التالية :

١ . المذهب الشافعي من المذاهب السنية الأربعة المعتمدة في أكثر بلاد المسلمين ، وهو المذهب الذي تبنته الكرد.

٢ . أول اتصال تم للكرد بالمذهب الشافعي كان في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين .

٣ . انتشر المذهب الشافعي بشكل كبير وواسع في الربوع الكردية في القرنين السادس والسابع الهجريين .

٤ . اعتماد المذهب الشافعي بشكل تام في بلاد الكرد جاء في عهد السلاجقة ، وخاصة في عهد الوزير نظام الملك الذي اعتمد المذهب الشافعي ، وشجع على التمذهب به ، وأنشأ لأجل ذلك المدارس والمراكز العلمية .

٥ . لعبت الدولة الأيوبية دورا كبيرا وفاعلا في ترسيخ المذهب الشافعي في بلاد الكرد وخارجها ، حيث كان صلاح الدين الأيوبي شافعيا يشجع على المذهب الشافعي .

٦ . برز بين الكرد الكثير من العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور المميز في تثبيت أركان المذهب الشافعي في بلاد الكرد وخارجها .

٧ . أصبح المذهب الشافعي صفة ملازمة للكرد ، فإذا ذُكر الكرد ذُكر معهم المذهب الشافعي . حتى صار اسم الكرد مقرونا بالمذهب الشافعي .

٨ . كان للعلماء والفقهاء الكرد الشافعيين دور كبير في نشر المذهب الشافعي خارج بلاد الكرد كالشام والعراق ومصر وغيرها .

المصادر والمراجع :

- الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، مناقب الإمام الشافعي ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .
- تحسين دوسكي ، « الكرد والمذهب الشافعي « مدارات ، ٧ ، 3102.
- تريفة أحمد ، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الإسلامية خلال القرن السابع والثامن الهجريين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠ .
- ابن الأثير ، علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 7891 .
- ابن شداد ، يوسف بن رافع بن تميم أبو المحاسن بهاء الدين ، سيرة صلاح الدين ، القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2102 .
- ابن قاضي شهبة ، أبو بكر أحمد بن محمد ، طبقات الشافعية ، بيروت : عالم الكتب ، بيروت ، 7041هـ .
- أبو زهرة ، محمد ، الشافعي حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، القاهرة : دار الفكر العربي ،8791 .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي ، الوافي بالوفيات ، بيروت : دار إحياء التراث ، ٢٠٠٠ .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، بيروت : دار صادر .
- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ، الكامل في التاريخ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 7891 .
- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،بيروت : دار الكتب العلمية ، ٥٩٩١ .

والدين ، (بغداد : دار الحرية ، ٣٨٩١) ، ٠٧٤.

ـ ابن الصلاح ، عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر تقي الدين ، طبقات الشافعية ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 2991.
ـ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ابن حجر ، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٦٨٩١.
ـ ابن خلكان ،أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، بيروت: دار صادر، ٢٩٩١ .
ـ ابن غزي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ، ديوان الإسلام ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990 .
ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية القاهرة : دار الفجر ، 2003 .
ـ ابن كثير،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، طبقات الشافعية ، القاهرة : مكتبة الثقافة ، 1993.
ـ الأسنوي ، محمد بن عبدالرحيم علي الأسنوي الشافعي ، طبقات الشافعية ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1987.
ـ البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر ، مناقب الشافعي ، القاهرة : دار التراث ، 1970
ـ الحسيني ، محمد سهيل طقوس ، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق ، بيروت : دار النفائس ، ٢٠١٠ .
ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت : دار الكتاب العربي.
ـ السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،مكة : دار هجر للطباعة ، 1413هـ .
ـ السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، مصر: مطبعة عيسى البابي، 1964م.
ـ المقدسي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1991 .
ـ النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي أبو زكريا محي الدين ،طبقات الشافعية ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٩٩٢ .
ـ أنور المايي، الأكراد في بهدينان ، دهوك : مطبعة خبات ، 1999.
ـ آواز جمال الدين ، مذهب الشافعي في كردستان من مجيء السلاجقة حتى نهاية الخلافة العباسية ، رسالة ماجستير ، كوية ، العراق : 2015 .
ـ أوليا جلبي ، رحلة أوليا جلبي في كوردستان ، دهوك : مطبعة خاني ، 2008.
ـ جواد فقي علي ، آواز جمال أمين ،" دور علماء الكرد في نشر المذهب الشافعي خارج الربوع الكردية" ، مجلة الآداب ، 122 ،(2017) .
ـ خالد محمد محمدي ،":دور الأكراد في نشر الحضارة الإسلامية" ، مجلة المجتمع ، 2015 .
الصلابي، محمد علي ، دولة السلاجقة ، القاهرة : مؤسسة اقرأ ، ٢٠٠٦ .
ـ عبدالرقيب يوسف ، الدولة الدوسكية في كردستان الوسطى ، أربيل : دار آراس 2001 .
ـ عبدالكريم المدرس ، علماؤنا في خدمة العلم والدين ، بغداد : دار الحرية ، 1983 .
ـ عبدالمجيد أبو الفتوح بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني من القرن الخامس حتى سقوط بغداد ، المنصورة : دار الوفاء، 1988.
ـ عصام محمد شبارو ، السلاطين في المشرق العربي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1990 .

ـ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت : دار العلم للملايين ، 1986 .
ـ محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد ، السليمانية : إصدارات مركز زين ، 2005.
ـ محمد عبدالعظيم أبو النصر ، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، القاهرة : عين للدراسات والبحوث ، 2003 .
ـ محمود الخليل ، تاريخ الكرد في العهود الإسلامية ، بيروت : دار الساقي ، 2013 .
ـ محمود رزوق أحمد ، الحركة الكردية في العراق ، الأردن : دار المعتز ، الأردن ، 2014 .
ـ محمود شيت الخطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ، القاهرة : دار القلم .
ـ نعمان جغيم ، مدخل إلى المذهب الشافعي ، رجاله وأصوله وكتبه واصطلاحاته، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2011 .
ـ ياسين طه ، " المذهب الشافعي وانتشاره بين الكرد "، مدارات ، 2 / 2015

Kaynakça

Abdulmecîd, Ebulfetûh Bedevî, ***et-Târîhu's-siyâsî ve'l-fikrî li'l-mezhebi's-sunnî mine'l-karni'l-hâmis hattâ sükûti Bağdâd***, Mansura: Dâru'l-Vefâ, el-Mansûre, İkinci Baskı, 1988.

Ali, Cevâd Fakî, Emîn, Avâz Cemâl, "Devru 'ulemâi'l-Kurd fî neşri'l-Mezhebi'ş-Şafi'î hârice'r-rubû'i'l-kurdiyye", *Mecelletu'l-Adâb* 122, (2017).

Avâz, Cemâluddîn, ***Mezhebu'ş-Şâfi'î fî Kurdistân min Mecîi's-Selâcika hattâ nihâyeti'l-Hilâfeti'l-'Abbasiye***, Yükseklisans Tezi, Kûbe Üniversitesi, Irak: 2015.

Ebû Zehre, Muhammed, ***eş-Şâfi'î hayâtuh ve 'asruh ve ârâuhu'l-fikhiyye***, Kahire: Dâru'l-Fikri'l-'Arabî, 1978.

el-Beyhakî, Ahmed b. Hüseyn, ***Menâkibu'ş-Şâfi'î***, tahk: Ahmed Safr, Kahire: Dâru't-Turâs, 1970.

Enver el-Mâyî, *el-Ekrâd fî Behdînân*, Duhok: Matba'atu Habât, 1999.

Esnevî, Muhammed b. Abdirrahim, *Tabakâtu'ş-Şâfi'iyye,* tahk: Kemâl Hût, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1987.

Hâlid Muhammed Muhammedî, "Devru'l-Ekrâd fî neşri'l-hadareti'l-İslâmiyye, Mecelletu'l-Mucteme'", Kuveyt: 2015.

Huseynî, Muhemmed Suheyl, *Târîhu's-selâcika fî Horâsân ve Îrân ve Irak*, Beyrut: Dâru'n-Nefâis, 2010.

İbn Ğazî, Şemsuddîn Muhammed b. Abdirrahman, *Divânu'l-İslâm*, tahk: Seyyid Kesrevî Hasan, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1990.

İbn Hacer el-'Eskelânî, Ahmed b. Ali, *Tevâli't-te'sîs lime'âlî Muhammed b. İdrîs*, tahk: Ebu'l-Fedâ Abdullah el-Kâdî, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1986.

İbn Halukân, Ahmed b. Muhammed, *Vefeyâtu'l-e'yân ve enbâu ebnâi'z-zemân*, Beyrut: Dâru Sâdir, 1992.

İbn Kâdî Şuhbe, Ebû Bekr Ahmed b. Muhammed, *Tabakâtu'ş-Şâfi'iyye*, tahk: Hafız Abdulalîm

Hân, Beyrut: ‘Âlemu’l-Kutub, Birinci Baskı, 1407.

İbn Kesîr, İsmail b. Ömer**, *el-Bidâye ve’n-nihâye*,** tahk: Hâmid Ahmed Tâhir, Kahire: Dâru’l-Fecr, 2003.

İbn Kesîr, İsmail b. Ömer, *Tabakâtu’ş-Şâfi‘iyye,* Kahire**:** Mektebetu’s-Sekâfe, 1993.

İbn Şeddâd, Yûsuf b. Râfi‘, *Sîretu Selâhiddîn*, Kahire: Muessesetu Hendâvî li’t-ta‘lîm ve’s-sekâfe, 2012.

İbnu’l-Cevzî, Abdurrahmân b. Ali, *el-Muntezam fî târîhi’l-mulûk ve’l-umem*, Beyrut: Dâru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye, 1995.

İbnu’l-Esîr, Ali b. Muhammed el-Cezerî, *el-Kâmil fi’t-târîh*, tahk: Ebû’l-Fedâ Abdullah el-Kâdî, Beyrut: Dâru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye, 1987.

İbnu’s-Salâh, Osmân b. Abdirrahmân, *Tabakâtu’ş-Şâfi‘iyye*, tahk: Muhyiddîn Ali Necîb, Beyrut: Dâru’l-Beşâiri’l-İslâmiyye, 1992.

İsâm Muhammed Şebârû, *es-Selâtîn fi’l-meşriki’l-‘arabî*, Beyrut: Dâru’n-Nahdati’l-‘Arabî, 1994.

Kârl Brukleman, *Târîhu’ş-şu‘ûbi’l-islâmiyye*, Terc: Nebîh Emîn Fâris, Munîr el-Ba‘lebekkî, Beyrut: Dâru’l-‘İlm li’l-Melâyîn, Beşinci Baskı, 1986.

Mahmûd Halîl, *Târîhu’l-Kurd fi’l-‘uhûdi’l-islâmiyye*, Beyrut: Dâru’s-Sâkî, Birinci Baskı, 2013.

Mahmûd Razûk Ahmed, *el-Hareketu’l-kurdiyye fi’l-Irak*, Urdun: Dâru’l-Mu‘tez, Birinci Baskı, 2014.

Mahmûd Şît el-Hattâb, *Kâdetu fethi’l-Irak ve’l-Cezîre*, Kahire: Dâru’l-Kalem, ts.

Makdisî, Şemsuddîn Ebû Abdillâh, *Ehsenu’t-tekâsîm fî me‘rifeti’l-ekâlîm*, Kahire: Mektebetu Medbûlî, Üçüncü Baskı, 1991.

Muhammed Abdul‘azîm Ebu’n-nasr, *es-Selâcika târîhuhumu’s-siyâsî ve’l-‘askerî*, Kahire: ‘Ayn li’d-Dirâsât ve’l-Buhûs, 2003.

Muhammed Emîn Zekî**,** *Hulâsatu târîhî’l-Kurd ve Kurdistân*, Dâru’ş-Şuûni’s-Sekâfiyyeti’l-‘Amme, İkinci Baskı, 2005.

Nevevî, Yahyâ b. Şeref Muhyeddîn, *Tabakâtu’ş-Şâfi‘iyye***,** Beyrut: Dâru’l-Beşâir el-İslâmiyye, 1992.

Nu‘mân Ceğîm, *Medhal ile’l-Mezhebi’ş-Şâfi‘î ricâluh ve usûluh ve kutubuh ve istilâhâtuh,* Beyrut: Dâru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye, Birinci Baskı, 2011.

Râzî, Muhammed b. Amr b. Huseyn, *Menâkibu’l-İmâmi’ş-Şâfi‘î*, tahk: Ahmed Hicâzî Sekâ, Kahire: Mektebetu’l-Kulliyyâti’l-Ezheriyye, ts.

Safdî, Selâhuddîn Halîl b. Ebîk, *el-Vâfî bi’l-vefeyât*, tahk: Ahmed Arnâvût, Beyrut: Dâru İhyâi’t-Turâs, 2000.

Şerefhân el-Bitlisî, *Şerefnâme fî târîhi selâtîni âli Osmân ve mu‘âsirihim min hukkâmi İran ve Turân*, terc: Muhammed Ali ‘Avnî.

Sıbkî, Tâcuddin Abdulvehhâb, *Tabakâtu'ş-Şâfi'iyyeti'l-Kubrâ*, Mekke: Dâru Hecer, İkinci Baskı, 1413.

Tahsîn Doskî, "el-Kurd ve'l-Mezhebu'ş-Şâfi'î", *Medârât*, https://www.medaratkurd.com/2013/07/

Terîfe Ahmed, *İshâmâtu'l-'ulemâi'l-Ekrâd fî binâi'l-hadâreti'l-islâmiyye hilâle'l-karni's-sâbi' ve's-sâmin el-hicriyyeyn*, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Birinci Baskı, 2010.

Yâkût el-Hamevî, Şihâbuddîn*, Mu'cemu'l-buldân*, Beyrut: Dâru Sâdir, ts.

Yûsuf, Abdurrakîb, ***ed-Devletu'd-Duskiyye fî Kurdistâni'l-Vustâ***, Erbil: Dâru Ârâs, İkinci Baskı, 2001.

Zehebî, Şemsuddin Muhammed b. Ahmed, *Târîhu'l-İslâm ve vefeyâtu'l-meşâhîr ve'l-e'lâm*, tahk: Ömer Abdusselâm, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'Arabî, ts.